فارجع إلى والديك ، فأحسن صحبتُهما

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أقبَلَ رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: أُبَايِعُكَ على الهجرة والجهاد أَبْتَغِي الأجر من الله تعالى قال: «فَهَل لَكَ من وَالِدَيك أحد حيٌّ؟» قال: نعم ، بل كلاهما ، قال: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟» قال: نعم ، قال: «فَارْجِع إلى وَالِدَيك ، فَأَحْسِن صُحْبَتَهُمَا». وفي رواية لهما: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد ، فقال: «أَحَيٌّ والداك؟» ، قال: نعم ، قال: «فَفِيهِمَا فجاهد».

[صحيح] [متفق عليه]

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره برغبته وحبه للجهاد والهجرة في سبيل الله تعالى ، وكان هذا الرجل قد ترك خلفه والداه، وجاء في رواية أبي داود : " يبكيان "، خوفا عليه من الهلاك، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم :" هل لك من والديك أحد حيٌّ؟" قال: نعم ، بل كلاهما ، قال: "فتبتغي الأجر من الله تعالى؟" قال: نعم ، قال: "فارجع إلى والديك، فأحسن صُحبتهما" ، وفي رواية أبي داود: "ارجع عليهما فأضحكهما كما أبكيتهما". فرده النبي صلى الله عليه وسلم لما هو أولى وأوجب في حقه، وهو الرجوع إلى والديه وأن يحسن صحبتهما ، فإن ذلك من مجاهدة النفس في القيام بخدمتهما وإرضائهما وطاعتهما ، كما جاء في رواية البخاري ومسلم: " ففيهما فجاهد". وقد صرح في حديث آخر بأن بر الوالدين وطاعتهما والإحسان إليهم أفضل من الجهاد في سبيل الله كما جاء في رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال فقال: "الصلاة" قال: ثم مه: قال: "الجهاد" قال: فإن لي والدين، فقال: "برك بوالديك خير" أخرجه ابن حبان، فقد دل هذا الحديث على أن بر الوالدين أفضل من الجهاد ، إلا إذا كان الجهاد فرض عين، فإنه يُقدم على طاعتهما؛ لتعينه.

معاني الكلمات

العِشْرَة الصُّحبة.

أبتغي أطلب.

فاستأذنه طلب إِذْنه فِيهِ.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/3260